

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة البقرة

الدرس الثالث

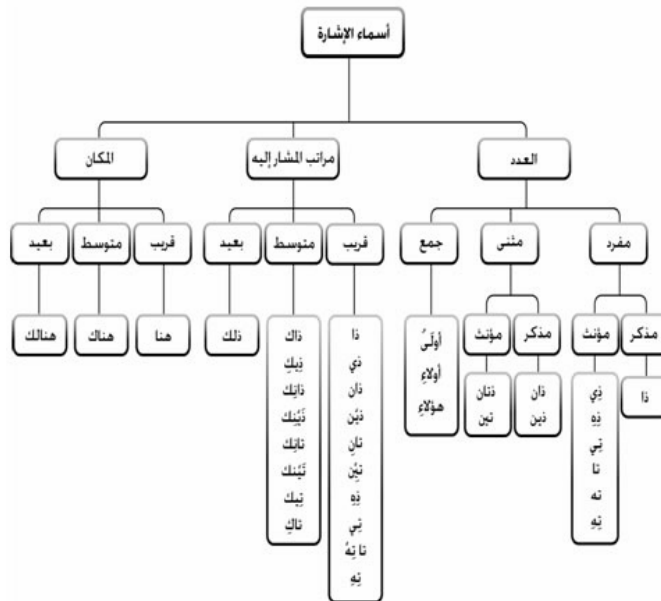
ألفاظ موضوعة للدلالة على شيء معين ، والإشارة إليه إشارة حسية ، أو معنوية .
 نحو : هذا كتابي نظيف ، هذه فكرة رائعة ، ومنه قوله تعالى : { وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ } (هود : ٧٧) .
 وقوله تعالى : { هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ } (الأعراف : ٧٣) .

أقسامها ومراتبها : -

تنقسم أسماء الإشارة من حيث الدلالة إلى المشار إليه ثلاثة أقسام هي : -
 المفرد ، والمثنى ، والجمع بأنواعها المذكرة ، والمؤنثة .
 ذا : للمفرد المذكر بدون هاء التنبيه ، وهذا : إذا سبقه الهاء .
 ذي ، تي ، ذه ، تيه : للمفردة المؤنثة بدون الهاء ، وهذي : مع هاء التنبيه .
 ذان : للمثنى المذكر بدون الهاء ، وهذان : مع هاء التنبيه و هذين في حالة النصب .
 تان : للمثنى المؤنث بدون الهاء ، وهاتان : مع هاء التنبيه و هاتين في حالة النصب .
 أولاء : لجمع المذكر والمؤنث بدون الهاء ، وهؤلاء : مع هاء التنبيه . (لجمع العاقل وغير العاقل)
 أولى : لجمع المذكر والمؤنث بالقصر ، ولا تتصل بها هاء التنبيه مطلقا .
 هنا - تَمَّ : (للإشارة إلى المكان) قد يلحق [تَمَّ] التاء المربوطة، فيقال: [تَمَّةً].

تنقسم أسماء الإشارة إلى:

١. أسماء إشارة للقريب: هذا - هذه - هذان - هاتان - هؤلاء.
٢. أسماء إشارة للبعيد: ذاك - تلك - ذانك - تانك - أولئك.
٣. أسماء إشارة مختصة بالمكان: هنا ---- للقريب، هناك ---- للمتوسط ، هنالك ثم تَمَّةً للبعيد.



فوائد وتنبهات

- ١- كثيراً ما يسبق أسماء الإشارة حرفُ التنبية [ها]، فيقال: [هذا - هذه - هؤلاء...]
- ٢- قد يُفصل بين [ها] التنبهية واسم الإشارة، بضمير المشار إليه، فيقال مثلاً: [ها أنا ذا] و[ها أنتم أولاء]...
- نحو قوله تعالى: { ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم } (آل عمران: ١١٩) .
- وقوله تعالى: { ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا } (النساء: ١٠٩) .
- وقوله تعالى: { هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون } (آل عمران: ٦٦) .

استعمالات اسم الإشارة :

الأصل في اسم الإشارة أن يطابق المشار إليه في نوعه: التذكير أو التأنيث، وفي عدده: المفرد أو المثنى أو الجمع، وبيوافقه قرباً أو بعداً. وهذا ما نجده في إشارات القرآن الكريم، وفي بعض الأوقات لبعض المقاصد اللغوية والبلاغية يستعمل القريب مكان البعيد، و البعيد مكان القريب كما تنظر في الأمثلة :

قال الله عز وجل: الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (البقرة : ٢) ،
وقوله عز وجل: وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقٌ (الأنعام : ٩٢)

حيث أشار عز وجل في الآية الأولى إلى القرآن بإشارة البعيد "ذلك"، وفي الثانية بإشارة القريب "هذا".
وقيل في هذا : أن الإشارة لـ "الكتاب" بإشارة "القريب"؛ للدلالة على أن هذا القرآن قريب حاضر في الأسماع، والألسنة، والقلوب، ووجه الإشارة إليه بإشارة "البعيد": بعد مكانته ومنزلته من مشابهة كلام الخلق، و عما يزعجه الكفار من أنه سحر، أو شعر، أو كهانة، أو أساطير الأولين

الأمثلة :

- مثال للتعظيم: ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (السجدة : ٦) .
وقد يشار للقريب بالبعيد لتقدم ذكره : كما قال تعالى :
وَتِلْكَ حَجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (الأنعام : ٨٣) .
وقال تعالى لَا فَرْصَ وَلَا بَكَرٌ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ فَاَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (البقرة : ٦٨) .

تنبيهه : البعد والقرب في الخطاب الإلهي، إنما هو بالنسبة إلى المخلوقين، ولا يقال: إن شينا بعيدا عنه - عز وجل - أو قريبا منه في المكان الحسي؛ لأن كل الأشياء بالنسبة إليه - عز وجل - سواء

قال تعالى : إِنَّ هَلْأَقْرَبُ أَنْ يَهْدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء : ٩) ، فقد أورد ههنا اسم الإشارة الموضوع للقرب قصدًا بأن قريب المتناول في الهدية فهو أقرب شيء الذي يهدي منه الانسان ويشعر تعظيم القرآن بأسلوب البيان.

استعمل البعيد مكان القريب أكثر من استعمال القريب مكان البعيد ولم أجد المثال للقريب استعمل مكان البعيد في القرآن وقد ورد في حديث رواه البخاري في الجنائز باب ثناء الناس على الميت : عن أنس رضي الله عنه مروا بجزاة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليه شرا فقال وجبت فقال عمر رضي الله عنه ما وجبت ؟ قال صلى الله عليه وسلم هذا أثنتم عليه خيرا فوجب له الجنة وهذا أثنتم عليه شرا فوجب له النار أنتم شهداء الله في الأرض .

قد يستعمل اسم الشارفتلحقير، يعني أن أسم الإشارة كما يؤتى به لسبب دلالتها على القرب والبعد لقصده تعظيم المشار إليه ذكراً، كذلك قد يؤتى به بسبب هذه الدلالة لقصده تحقيره، فيد مل القرب على دئو المر تبة وسفالة الدرجة، والبعد على البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب، نحو قول الكفرة مشيراً للنبي صلى الله عليه وسلم: { وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ (الأنبياء : ٣٦) } . فمقصودهم -لعنة الله عليهم- بإيراد اسم الإشارة المفهوم للقرب تحقير شأنه صلى الله عليه وسلم، كأنهم يقولون: أهذا الحقير الذي يذكركم بنفي الألوهية عنها. ونحو: { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } أي: فذلك الحقير البعيد لحقارته عن عز الخطاب والحضرة، { يَدْعُ الْيَتِيمَ } فقد عبر باسم الإشارة الموضوع للبعد قصداً لحقارته .

قد يستعمل اسم الضمير الغائب مكان اسم الإشارة قصداً للتعظيم : كما قال تعالى : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَرَّمَهَا كَرَمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمُدْرِبَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (آل عمران : ٣٧)